الثورة
www.thawra.sy
يوميـــة سياســـية
8 صفحـــات
مؤسسة الوحدة

الاحتلال يرتكب ٢٠ مجزرة جديدة في غزة والمقاومة الفلسطينية تستهدف تحشيداته وآلياته

■ التفاصيل الكاملة على موقع الثورة الإلكتروني

YouTube Telegram Instagram facebook
الخميس 15جمادى الآخرة 1445هـ 28 كانون الأول 2023 م العدد 17535 السنة التاسعة والخمسون

مرسوم تشريعي بتشديد العقوبة في حالات الاحتيال للحصول على خدمات الاتصالات
الرئيس الأسد يصدر قانوناً بإحداث الهيئة العامة لإدارة وحماية أملاك الدولة

أصدر السيد الرئيس بشار الأسد اليوم القانون رقم ٤٣ لعام ٢٠٢٣ القاضي بإحداث هيئة عامة ذات طابع إداري تسمى «الهيئة العامة لإدارة وحماية أملاك الدولة» مقرها دمشق، بهدف حماية وإدارة أملاك الدولة الخاصة وصيانتها واستثمارها على الوجه الأمثل.

كما أصدر السيد الرئيس بشار الأسد المرسوم التشريعي رقم (٤٠) لعام ٢٠٢٣ القاضي بتعديل المادة ٦٧ من قانون الاتصالات رقم (١٨) لعام ٢٠١٠، وتعديلاته حيث تم رفع العقوبة والغرامة على من ساعد أو مكن بوسائل احتيالية من الحصول على خدمة من خدمات الاتصالات ، بقصد التهرب من دفع الأجور والرسوم المستحقة.

■ التفاصيل الكاملة للمرسوم و القانون على موقع الثورة الالكتروني www.thawra.sy

طالبت مجلس الأمن والأمم المتحدة بوضع حد للسياسات العدوانية الإسرائيلية
سورية: تلك السياسات تنذر بإشعال المنطقة وتدفعها نحو تصعيد شامل

■ التفاصيل الكاملة على موقع الثورة الإلكتروني

ملف الثورة

بأعياد الميلاد.. من «براعم» سورية إلى أطفال فلسطين:
ستنتصرون.. وسيأتي «بابا نويل» بالدفء لبيوتكم

■ التفاصيل كامل صفحات العدد وعلى موقع الثورة الالكتروني

بعيد الميلاد.. أطفال فلسطين: سنبقى فيها ليوم الدين

■ أحمد حمادة

على طريق الآلام.. هو حال مسير أطفال فلسطين في يوم الميلاد المجيد، وفي كل الأيام، لأن العدو الغاشم أطفأ شموع أملهم، ولم يعد يشبههم طفل في هذا العالم، يخرجون من تحت ركام بيوت دمرها الغاصبون، وهم يحملون دُمى ممزقة ودموعاً مقهورة في مآقي عيونهم.

في عشية الميلاد المجيد مازال أطفال فلسطين تحت نار الفاشية الإسرائيلية، ومازال الإرهابي "نتنياهو" وجنرالاته المعتوهون المهووسون بالقتل يرقصون على جراح من هم بعمر الورود.

هل رأى من يحاضرون بحقوق الإنسان في «البيت الأبيض» أمهات غزة وآباءها وهم يكتبون أسماء صغارهم على أيديهم كي يتعرّفوا عليهم عند استشهادهم؟ هل حركت تلك الصور التي وثقت ريشة تلك الأقلام وحبرها ضمائرهم؟

هل رأت منظمات حقوق الطفل ومنظمات حقوق الإنسان، التي أصابها العجز لأن الجاني هو المحتل الصهيوني المدعوم من أمريكا وحلفائها، مئات الأطفال في فلسطين أسرى وهم محرومون من أبسط حقوق الطفل العالمي، وسيف الاعتقالات المنهجة مسلط على رقابهم كأحد أبرز سياسات المحتل لاستهداف الأجيال الفلسطينية؟

في فلسطين وحدها يمر يوم الطفل العالمي منذ أسابيع، وتحديداً في العشرين من تشرين الثاني الماضي، وترتكب خلاله قوات الاحتلال الإسرائيلي الإبادة الجماعية بحق الأطفال، ويبقى العالم صامتاً متفرجاً، وتبقى منظمات الطفولة مجرد شاهد زور على ما يجري هناك من جرائم.

في فلسطين أكثر من ٢٠٠ طفل يقبعون في سجون «عوفر، ومجدو، والدامون»، يعانون من الجوع والحد الأدنى من مقومات الإنسانية من غذاء ودواء ويمارس جلادو الكيان بحقهم شتى أنواع التنكيل والتعذيب دون أدنى اعتبار لطفولتهم، ومنظمات الطفولة مجرد ناقل لأخبار مأساتهم.

في غزة وفلسطين لا أشجار زينة في عيد الميلاد، ولا «بابا نويل» يقدم الهدايا لأطفالها، بل صواريخ غادرة وقنابل غبية، تسرق لحظات طفولتهم وتخطف براءتهم وتذيقهم مرارة الموت والحرمان.

في فلسطين يقف كل أطفال العالم معهم، وفي المقدمة أطفال سوريَّة وشعراء سوريّة يكتبون لفلسطين وأطفالها، ويغنون لفلسطين وأطفالها، وها هو سليمان العيسى يصبح أيقونة الأناشيد للطفولة في فلسطين، وفي المحيط العربي كله، فينشد كل حر عربي أبي: «فلسطين داري ودربُ انتصاري».

هاهم أطفال سورية وبراعمها يقيمون الأمسيات وهم يغنّون لفلسطين ويرتدون الكوفيّة الفلسطينية، وهاهم أطفال فلسطين ورغم كل غطرسة المحتلين وجرائمهم يتحدون عدوهم، ويواجهون حقده بإرادتهم، وهم ينشدون: سنبقى في فلسطين إلى يوم الدّين.

صحيفة «الثورة» تلتقي اليوم عبر ملفها السياسي مع عدد من الباحثين والمحللين السياسيين لتستطلع آراءهم عن واقع الطفولة المأساوي في فلسطين، ويساهم بعض الزملاء والكتاب بالكتابة بمحاور أخرى تلقي الضوء على خذلان العالم للطفولة في فلسطين.

الباحث عبد السلام لـ «الثورة»:
قتل الأطفال سياسة إسرائيلية ممنهجة

■ فؤاد الوادي

أكد الباحث السياسي محمود عبد السلام أن استهداف أطفال فلسطين من قبل الاحتلال الإسرائيلي هو سياسة ممنهجة وعمل مقصود بعينه باعتبارهم أهدافاً تشكل خطراً وجودياً على حاضر ومستقبل هذا الكيان.

وقال عبد السلام خلال لقاء مع "الثورة" حول الاستهداف الإسرائيلي الممنهج والمنظم للأطفال الفلسطينيين بحربه على قطاع غزة إن الغاية من هذا الاستهداف المباشر وبهذه الوحشية، هو توجيه ضربة استباقية لهذا الخطر الوجودي واستئصاله من جذوره قبل أن يكبر ويستفحل ويصبح التعامل معه صعباً ودونه أكلافاً باهظة.

وبيّن عبد السلام أن الإرهابي دافيد بن غوريون مؤسس الكيان الصهيوني قال ذات يوم إن كبار السن في فلسطين سوف يموتون والصغار سوف ينسون، وقد أصبحت مقولة هذا المجرم القاتل دستوراً يعمل به كل زعماء الكيان الصهيوني فيما بعد وحتى هذه اللحظة.

وأضاف أن الأحداث الدامية التي جرت على أرض فلسطين المباركة منذ ثمانية عقود ولاتزال حتى اليوم، أثبتت خطأ هذه المقولة، وأكدت قصوراً وخللاً عميقاً في الفهم الصهيوني للعقل والفعل العربي والفلسطيني المقاوم الذي يتشبث بالدفاع عن أرضه وحقوقه من خلال إرادة المقاومة المستمرة منذ قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين.

وأوضح الباحث السياسي أنه من حيث المبدأ مات كبار السن في فلسطين.. لكن أطفالهم وأحفادهم لم ينسوا قضية شعبهم ومجازر المحتل بحق آبائهم وأجدادهم، فانتفضوا يزلزلون الأرض تحت أقدام جنود الاحتلال الإسرائيلي ويثأرون لأنفسهم وأهليهم من هذا المحتل الغاشم، وعندما رأى هذا العدو المجرم أن أطفال فلسطين هم من يواجهون جنوده ومدرعاته ودباباته دون أي خوف أو وجل وبصدورهم العارية، سلاحهم في هذه المواجهة غير المتكافئة مجرد حجارة صغيرة وإرادة وعزيمة عظيمة، أدرك هذا المحتل أن نصره على الشعب الفلسطيني صاحب الأرض والحق مستحيل طالما أن صغار فلسطين يكبرون ولكن لا ينسون ثأرهم أبداً.

المختص بالقانون الدولي آقبيق لـ «الثورة»:
انتهاك لاتفاقية جنيف الرابعة وبروتوكولاتها

■ لميس عودة

أكد الأستاذ نعيم أقبيق الكاتب والمختص بالقانون الدولي والإنساني في تصريح للثورة حول الاستهداف الوحشي والممنهج للأطفال في غزة، أن ما تعانيه الطفولة في فلسطين الحبيبة وفي غزة هذه الأيام وقبل هذه الأيام من ظلم وتعسف وعدوان مستمر على حقهم في الحياة على أرضهم، هو بسبب كونهم المستقبل الواعد الذي سيحمل شعلة استكمال طريق تحرير الأرض واستعادة الحقوق السليبة، لذا يتفاقم حقد العدو الصهيوني عليهم ومحاولة تصفيتهم واغتيالهم في أمهادهم في خرق سافر للقانون الدولي وانتهاك صارخ لحقوق الطفل التي تكفلها المواثيق الاممية.

وأضاف أن العدو الغاشم يركز دائماً على استهداف الأطفال كالحادثة العدوانية التي وقعت قبل يومين في نادي اليرموك بغزة المحاصر حيث هاجم جنود الاحتلال بمدرعات حقدهم و مجنزرات عدوانيتهم الملعب الذي يؤوي أطفالاً ونساء وكبار سن عجّز، رغم ذلك لم يراع أبداً حرمة الطفولة وجعلها في مرمى الاستهداف وتحت وابل صواريخ و قذائف وحشيته.

وأوضح آقبيق أنه عندما قرر المشرّع الإنساني حق الأطفال في الحياة ومنحهم الحصانة وقضى بتدابير خاصة لحمايتهم وحماية مصالحهم وخاصة من آثار الحرب، وكل ذلك لم يراعه العدو الصهيوني، مؤكداً أن القانون الدولي الإنساني يعتبر الطفل من دون سن الخامسة عشر من العمر، بينما اتفاقية حقوق الأطفال تعتبر أن الأطفال من لم يتجاوز عمره الثامنة عشرة وكل ذلك جاء باتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بالأراضي المحتلة كالمادة ١٤ والمادة ٧٠ من بروتوكول الملحق الأول والمادة ٧١ التي أفردت للأطفال حصراً.

■ التفاصيل الكاملة على موقع الثورة الالكتروني www.thawra.sy

الثورة مؤسسة الوحدة
يومية سياسية
العنوان: دمشق - ساحة شهداء قانا «دوار كفرسوسة»
فاكس ٢١٥٠٤٢٨ - ص.ب ٢٤٤٨
هاتف
٢١٥٠٥١٠ - ٢١٥١٠٦٢
٢١٣٨٥٣٤ - ٢١٣٨٥٣٥
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: أحمد حمادة
مدير التحرير: معد عيسى
أمين التحرير: ناصر منذر

«الثورة» تحاور مثقفين ومحامين عرب: أبرز سياسات المحتل الإسرائيلي قتل الأطفال لاستهداف الأجيال الفلسطينية

■ الثورة – عمان – أجرى الحوارات شريف جيوسي

أطفال فلسطين، خذلهم العالم الذي سمى نفسه متحضراً، وخذلتهم المنظمات المعنية بالطفولة وحقوق الإنسان، لأن الدول التابعة لأمريكا وتلك المنظمات المسيسة باتت أداة طيعة بيد واشنطن، تأتمر بأوامرها، وتنفذ أجنداتها، وفي أحسن الأحوال نرى بعضها يدين أو يطالب الاحتلال الإسرائيلي بوقف آلة بطشه وقتله ضد الأطفال الأبرياء.

في عيد الميلاد عيد السلام، يستمر الجلاد الإسرائيلي بقتل أطفال فلسطين غير آبه بالطفولة ولا الإنسانية، وفي عيد الميلاد غاب "بابا نويل" عن أطفال غزة لأنه لم يجدهم، فبعضهم بات تحت التراب والآخرون في الخيام البعيدة، ولا هدايا تأتيهم سوى صواريخ الموت الأمريكية الغادرة..

صحيفة "الثورة" التقت عدداً من المثقفين العرب وحاورتهم حول ما يجري في فلسطين من جرائم إبادة ضد البشر والشجر والحجر فيها، وفي المقدمة أطفالها بسبب الحقد الصهيوني الدفين ضدهم وكانت الحوارات التالية.

الأديب السوداني: أطفأ العدو شموع أملهم

رئيس اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين مراد السوداني قال لـ «الثورة»: يواصل العدو الصهيوني إبادته ومجازره وإجرامه على فلسطين كل فلسطين، مكثفاً استباحته وأهواله على غزة وأهلها في محاولة لمحوها وتغيير ملامحها وفرض الاستسلام على فصائل المقاومة التي تواصل دفاعها عن غزة وحقها وحقيقتها.

وأضاف استهدف العدو الصهيوني دور العبارة من مشفى المعمداني وأقدم كنيسة وأقدم مسجد، وكذلك المسعفين والأطباء والمشافي بتدميرها في سابقة غير معهودة.

فيما مشاهد الوضع والخدّج والصغار والطفولة المغتالة مازالت تفقأ عين مدعي حقوق الطفل والمرأة والأسرة وحقوق الإنسان ومدعي الديمقراطية والحريات.

وبيّن أنه ما يزيد على عشرين ألف شهيد نصفهم من الأطفال وأكثر من ستة آلاف تحت الردم والأنقاض، مؤكداً أن شهداء فلسطين ليسوا أرقاماً فلهم أسماؤهم الحسنى، ولهم أهل وأحبة وذاكرة وبيوت تم اغتيالها وأحلام قصفها الموت وقذائف الرعب الاحتلالي .

وقال الكاتب السوداني ما زال أهل غزة كأهل الضفة والقدس وكل فلسطين ومعهم شعبنا في المغتربات يعضون بقلوبهم على فكرة فلسطين ومعناها الجليل ويواصلون طريق الجلجلة والآلام ونحن على أعتاب الميلاد المجيد لأهلنا المسيحيين الذي أطفأ العدو فرحتهم وشموع أملهم.. وما زال الفدائي الأول والفلسطيني الأول المسيح مصلوباً على أبواب المهد وما زالت كنيسة القيامة تتعانق مع هلال المسجد الأقصى موحدة في مواجهة الضبع الاحتلالي... ما زالت رجفة أطفال غزة معلقة في العيون والقلوب لتلعن هذا العالم النذل الذي يغرق في صمته المعيب والمريب ويمسح الدم عن يدل القاتل الاحتلالي الذي تطلق أمريكا وأخواتها يده في ذبح وتدمير غزة وشعبها.

الكاتب دبور: قتلة الأطفال مجردون من الإنسانية

بدوره الكاتب الأردني فؤاد دبور وأمين عام حزب البعث العربي الديمقراطي في الأردن "تحت التأسيس" قال لـ "الثورة": الأطفال أحباب الله وهم طيور الجنة، ومثال النقاء عند كل الأمم وشعرائها، وهذا نزار قباني وبراءة الأطفال في عينيه خير مثال، أما الصهاينة فالإجرام والذبح في عقيدتهم وكينونتهم اعتمدوا القتل على تحقيق مشروعهم الظالم، ارتكبوا المجازر الدموية عبر تاريخهم الإرهابي.

وأضاف دبور: لقد جاء استهداف مباني ومنازل أهلنا في غزة ليقتل الأطفال وأهلهم للضغط على المقاومة لدفعها نحو الاستسلام، وسيطر على العدو وهم تحويل دعم الحاضنة الشعبية عبر هذا الإجرام ليتخلى الأهل عن المقاومة حقناً لدماء الأطفال والنساء والشيوخ لكن أهل غزة كانوا السند للمقاومة.

وبين أن العدو أراد من تنفيذ هذه الجريمة البشعة، أي استهداف أطفال غزة، الرد على ما يلحق بقواته الغازية من خسائر بشريه وماديه والانتقام من البشر والحجر، لأنه لا مكان للأخلاق والإنسانية عند هذا العدو، بل إن مستوطنيه وحكامه وجنرالاته مجردون من الإنسانية ومن طينة البشر.

الكاتبة أبو علبة: الانتقام من الأطفال بسبب الهزيمة

بدورها الكاتبة عبلة أبو علبة الأمين الأول لحزب الشعب الديمقراطي الأردني "حشد" بيّنت أن استهداف المدنيين والمرضى والأطفال والمسنين والنساء الحوامل في الحرب التي يشنها جيش الاحتلال على الشعب الفلسطيني في غزة تصاعد باطراد منذ بدء العدوان قبل ٨٧ يوماً لأن العدو لم يحقق أياً من أهدافه فاتجه نحو الانتقام من الحاضنة الشعبية الصامدة للمقاومة الفلسطينية بكل هذه الشراسة والهمجية التي نراها ويراها العالم علي الشاشات.

وقالت: من ناحية أخرى لم يكن هذا العدو الجبان ليجرؤ على ارتكاب هذه المجازر الأبشع في التاريخ البشري الحديث لو لم تدعمه منظومة الدول الاستعمارية عسكرياً ومالياً وسياسياً بلا تردد ولا خجل ولا حسابات للقوانين الدولية التي شاركت في وضعها هذه الدول بعد الحرب العالمية الثانية.

وأضافت لن ننسي هنا الموقف المحايد أو المتواطئ لبعض الدول العربية حيث لم تستخدم أي منها وسائل الضغط التي تملكها لوقف حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني، وتحديداً أطفاله، ولا يسعني إلا القول بأن العصابات الصهيونية ارتكبت مجازر عديدة ضد الشعب الفلسطيني تاريخياً وكذلك ضد الشعب اللبناني والمصري والسوري ولم تتم محاسبتهم أبداً، وأقول أخيراً إن الشعب الفلسطيني سيبقي متمسكاً بالمقاومة ضد الاحتلال حتى النصر وتقرير المصير وتحقيق الاستقلال الوطني.

المحامي الزعبي: عدو يخالف الشرائع السماوية والقوانين الدولية

رئيس رابطة الكتاب الأردنيين المحامي أكرم الزعبي قال: مايزال العدو الصهيوني المجرم يمارس غطرسته ضاربًا عرض الحائط بكل ما اتفقت عليه البشرية عبر تاريخها وعهودها ومواثيقها من ضرورة عدم استهداف المدنيين الأبرياء من كل أشكال الاستهداف والقتل والتدمير، وخاصة أوقات الحروب، ما يعني أنّ هذا الكيان الطارئ وكل من يقف معه من دول وأفراد يحتاج إلى الإحالة الفورية هو والعصابة القائمة على إدارته إلى المحكمة الجنائية الدولية لمخالفتهم الشرائع السماوية والقوانين الدولية، والقوانين الدولية الإنسانية التي تحظر تحت طائلة المسؤولية استهداف المدنيين وقت الحرب.

من «براعم» سورية إلى أطفال فلسطين: ستنتصرون.. وسيأتي «بابا نويل» بالدفء لبيوتكم

في عيد الميلاد المجيد غنى أطفال سورية لأطفال فلسطين «زهرة المدائن» و«ليلة الميلاد» و«كنا نزين شجرة» و«جينا نفرح» و«تلج تلج» و«ليلة الميلاد» و«يارب تزيد خيرك وتعيد» و«ليلة عيد» و«ما أحلى أن نعيش».

أطفال سوريّة وبراعمها يكتبون لأطفال فلسطين، ينشدون لنصرهم، يقيمون الأمسيات لمؤازرتهم وإبراز قضيتهم، يرتدون الكوفيّة الفلسطينية تعبيراً عن حبهم لهم واتحاداً مع أيقوناتهم ورموزهم.

وكما أطفال سورية كان شعراء سوريّة منذ اغتصاب فلسطين إلى يومنا صوت فلسطين وأهلها وأطفالها، وأنشودة سليمان العيسى

«فلسطين داري ودربُ انتصاري» باتت على كل لسان.

اليوم وعشية الميلاد المجيد تقف ورود سورية الفوّاحة وبراعمها على المسارح، وفي كل الكنائس، لتنصر أطفال فلسطين، فتقيم الأمسيات والملتقيات، وتقيم الصلوات ليرحم الله أطفال فلسطين ويحميهم من جبروت الطغيان الصهيوني.

من تلك الأمسيات كانت منذ أيام أمسية ميلادية موسيقية من عزف وغناء الحناجر الصغيرة والشابة قدمها كورال «براعم» على مسرح طرطوس القومي – مديرية المسارح والموسيقا، وقدّم الأطفال الأمسية باللغة العربية الفصحى، وارتدوا ألبسة من أجواء العيد وملؤوا صالة المسرح التي اكتظت بالحضور فرحاً أسعد قلوب كل من حضر احتفاء بالعيد.

غنى براعم سورية لأطفال فلسطين تقديراً منهم لأطفال غزة، وهم يعيشون أيام البغي والعدوان الإسرائيلي.

وأد المقاومة في مهدها وقتل الأطفال على طريقة هيرودوس!

عزة شتيوي

قنابل تغدر بالأبرياء.. طفل فلسطيني يستشهد كل عشر دقائق

ريم صالح

اغتيال بذور المقاومة.. محاولات يائسة

فؤاد الوادي

حقوق الأطفال في غزة.. حبيسة أدراج الغرب

راغب العطيه

طوبى لمن ينفض عنهم غبار الألم

■ غصون سليمان

«أنا في حلم ولا حقيقة».. تسأل الطفلة الفلسطينية المثخنة بالجراح التي زرعت وجهها وجسدها من جراء الحقد الصهيوني الذي تفوق في وحشيته وهمجيته على كل ما شهدته البشرية جمعاء لقرون من الزمن.

أحلام بريئة لم تكبر بعد في خريطة التراب المقدس الذي عمدته دماء الطفولة والكهولة والشباب والنساء والرجال في مواجهة آلة القتل والدمار الصهيونية.. أطفال فلسطين المحتلة أسطورة الحضور والعبور لكل القيم الوحشية التي جسدها ويجسدها الكيان الغاصب، لكن عيونهم الشاخصة كانت ومازالت وستبقى شاهدة على تواطؤ الغرب الشريك في سفك الدم الفلسطيني المدافع عن حقه وترابه، شواهد لا تمحوها ذاكرة ولا يمكن لها أن تسقط بالتقادم، فكل جيل من أبناء الصمود يتمسك بهويته أكثر فأكثر رغم رهان الكثيرين على نسيان القضية.

وإذا ما عدنا بالذاكرة إلى الوراء قليلاً في الانتفاضة الثانية لأبناء الشعب الفلسطيني البطل، من يتذكر ذاك الطفل الفلسطيني الشجاع فارس عودة وهو يتصدى لدبابة إسرائيلية بحجارة فلسطين العنيدة الشاهدة على إجرام وإرهاب العدو الغاصب.

فارس عودة ذاك الطفل البطل الذي أغضب جنود الاحتلال المدججين بالسلاح مراراً والمحصنين بفولاذ الآلات، كان يرشقهم بحجارة أبائه وأجداده، باليد تارة وبالمقلاع تارة أخرى حيث كان الأمضى في أيدي أطفال الحجارة، التي لم يكن يمتلكون سواها وعلى الرغم من ذلك كانوا يلاحقونه وبقية الأطفال بالمصفحات والرشاشات الثقيلة.

هو نموذج لأطفال فلسطين في قطاع غزة والضفة الغربية وسائر الأراضي المحتلة الذين تخشاهم إسرائيل، وتسعى لقتلهم على مدار العام، فهم عدة الصمود والنضال والكفاح، وهم أمل فلسطين في التحرير واستعادة الحقوق مهما تجبر الكيان الغاصب الذي لا تعنيه حرمات الأيام والشهور، ولا يأبه لأعياد الميلاد ولا لطفل المغارة يسوع عيسى ابن مريم عليه السلام.

لقد حول العدو الإسرائيلي، ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة لكل صنوف الإرهاب، ضياء الحياة في فلسطين المحتلة إلى جهنم الموت في الأحياء والمباني والمدارس والمستشفيات ومراكز الإيواء.. شهداء بالعشرات كل ساعة ودقيقة، فعداد آلة القتل لا يتوقف، مقدماً صورة من أبشع الصور لوجه وحقيقة الكيان القبيح، حيث القائمة تطول وتزداد لشهداء الطفولة والنساء والأمهات والمرضى والجرحى الذي يقوى العدو المجرم على الشعب المحاصر والأعزل في قطاع غزة، في وقت يصعب عليه مواجهة المقاومين الأشاوس الذين يواجهون كل يوم صلف المحتل بأساليب قتالية جديدة يصعب على الجلاد الصهيوني ترجمة إرادته في القدرة على الصمود والمواجهة في النقطة صفر وغيرها.

فمن يمتلك إرادة القتال الوطني ضد كيان إرهابي مجرم في هكذا ظروف، وبمعايير غربية مزدوجة تمنح الجلاد صك القتل وتشرعن له استباحة كل محرمات الشعب الفلسطيني، لابد لهذا الشعب الصامد أن يكسر قيد المعتدي ويدحر ليله الطويل وينتصر بالإرادة والعزيمة والإيمان بقوة الحق.

طوبى لفلسطين الجريحة التي تنفض عن كاهلها وجع السنين.. على الرغم من حجم التضحيات والإبادة الجماعية على مرأى العالم وضميره النائم.

في غزة.. يرسمون الأمل بألوان الإبداع

■ حسين صقر

مع قدوم العام الجديد وأعياد الميلاد، يشكل أطفال غزة نموذجاً للإصرار والتحدي، لأنهم يعيشون في واحدة من أصعب المناطق في العالم، تحت وطأة الحرب الغاشمة الإسرائيلية وآلتها العدوانية الحاقدة، والحصار الاقتصادي الظالم، ويتحدون الصعوبات بروح إيجابية تمثل قوة فريدة.

أفراح الصمود تلك يعبر عنها هؤلاء هناك، على شواطئ غزة، حيث يلتقي البحر بالأحلام، ويحملون بقلوبهم قصص صمود لا تعد ولا تحصى.

في عيد الميلاد هذا العام، ترتسم الابتسامات على وجوههم على الرغم من التحديات اللا متناهية، ويرسمون الأمل بألوان الإبداع، ويتسلحون بالإصرار نحو غدٍ أفضل.

في زمن الصمود، يختار أطفال غزة الاحتفال بكل شيء يجعلهم أطفالاً طبيعيين، يعيشون تلك اللحظة البسيطة، ويحملون أحلامهم بشغف ورغبة في بناء مستقبل يحمل لهم المزيد من الأمان والفرح.

المدن والقرى في غزة شهدت دماراً هائلاً، ولكن يتسم أطفال غزة بقدرة استثنائية على إعادة بناء الأمل، بسلاح الرجاء والعزيمة، يستمدون قوتهم من رغبتهم في التعلم وتحسين ظروفهم مستعدين لاستقبال عام جديد، ليفتحون صفحة جديدة من الإمكانات والتحديات.

هذه السنة تحمل وعوداً جديدة لتعلم المزيد من الصبر والأناة، يتسلحون بالعلم ليصبحوا بناة لمستقبل أفضل.

على الرغم من التحديات، يُظهر الكثيرون منهم شغفاً بمجالات مختلفة، حيث يستخدمون إبداعهم لتطوير حلول تقنية تخدم مجتمعهم، ويجسد هؤلاء الأطفال روح الفريق والتعاون، حيث يشكلون شبكة دعم تساعدهم على تخطي تلك التحديات وتجاوز الأحزان الآلام، يقفون كأبطال يجتازون الصعاب بشجاعة، وبداية هذا العام الجديد ستشهد إصرارهم على إحداث التغيير وتحقيق الإنجازات.

بالتأكيد، يستحق أطفال غزة أن يكونوا مصدر إلهام للعالم، فأحلامهم وإصرارهم يرمزان إلى قوة الإرادة والقدرة على التغيير في هذا العام، آملين أن نشهد بناء جديد للأمل وتحقيق لأهدافهم الباهرة.. على الرغم من الحصار والحرب العدوانية يصنعون الفرح بقلوبهم وعقولهم وأيديهم.

قلوبٌ بحجم فلسطين.. وأمنيات لا تقبلُ التقسيم

■ رنا بدري سلوم

لا شجرة تتّسع لأمنيات أطفال غزّة، فقد خذل الطفولةَ "بابا نويل" هذا العيد، فلا هدايا يقدّمها لأطفال يتمنّون منه عودتهم إلى ديارهم وإحياء الشهداء من ذويهم، وهم وسط آلاف من أطفال تلفّهم الأكفان لأكثر من عشرين ألف شهيد معظمهم من الأطفال والنساء، قُدموا قرابين خلاص في إبادة جماعيّة يرتكبها العدو الإسرائيلي الفاشي لإنهاء الشعب الفلسطيني.

وليس غريباً على هذا الكيان الصهيوني الذي يُغرق أذرعه في دم الأبرياء وليس غريباً على الاتحاد الأوروبي أن يقف داعماً له، لطالما كان عدو الإنسانيّة تحقيقاً لمآرب سياسته الاستعماريّة، وإن عدنا إلى ذاكرة الحروب التي لا تنسى والتي تدفع الطفولة ثمنها، سياسة التجويع التي ارتكبها البريطانيون بحق الهند عام ١٩٤٣ مجاعة "البنغال" راح ضحيّتها ثلاثة ملايين شخص معظمهم أطفال، وأفعال غير أخلاقية وعنصريّة بحق الأطفال السود في الولايات المتحدة الأمريكية، وقطع رؤوس السكان الأصليين معظمهم من الأطفال من قبل الحكومة الأسترالية، وفي الجزائر عام ١٩٤٥ أعدم الفرنسيون في منطقة سطيف قرى بأكملها راح ضحيتها ٤٥ ألف جزائري بأبشع الطرق وأغلبيتهم أطفال ونساء وشيوخ.

هي الذاكرة السوداء لكيانهم الاستعماري، والتي نذكرها اليوم مع كل قطرة من دماء الفلسطينيين، الفرق بين إبادات اليوم المنهجة وسط صمت دولي لدول اعتادت- وكما ذكرنا تاريخها الملّوث بدماء الشعوب- أن الشّعب الفلسطيني شعب عقائدي متشبّث بأرضه حتى الرّمق الأخير، يؤمن بالشهادة والولادة وأنّ النصر حليفه.

ليست أقوال بقدر ما هي حقيقة يصدّرها الشعب الفلسطيني للعالم أجمع وهو تحت الرّكام وبين الأنقاض وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة وهو جائع وجريح ومبتور وهو يتيم ومقهور ومعدم، بكل تلك الحالات التي يعيشها شعبنا الفلسطيني اليوم في قطاع غزّة وهو يدخل شهره الثالث من تلك الإبادة، لا يزال أطفاله يغنّون الحريّة والحبّ لوطنهم الذي لا يقبل التقسيم.

هكذا اعتدنا الشّعب الفلسطيني منذ بدء الاحتلال وهو يمارس عليه أبشع المجازر، وسنراه صامداً اليوم وغداً، طالما أن الطفولة بحجم هذا الوطن المنتمين له بأرواحهم قبل أجسادهم.

هم الفلسطينيّون أصحاب الأرض ولا خُرافة سيصدّقها العالم أن هذه الأرض التي ارتوت بدماء الأبرياء ستنسى وتساوم بل تقاوم، أمّا الدّماء التي لا تزال تنبض في عروق أطفالها فلا أمنيات لها في ليلة عيد الميلاد، إلا أن يعود السلام لغزّة.

ليت- وكما تمنى الطّفل زين- "أتمنى أن يعيد بابا نويل منزلنا ويعيد الحياة لأمّي" وتعود منازلهم ودفء أسرهم وتغيب هذه الغمّة عن فلسطين، ويندحر الكيان الإسرائيلي، هذا السرطان الخبيث من أرضنا المحتّلة، وتُجبر تلك القلوب المكلومة بنصر غزّة ويعود كلّ طفل مهجر إلى مهده فلسطين كما يعود رسول السلام بالنور والرحمة إلى مهده الأول والأخير القدس الشريف.

متوحشون يغتالون براعم الطفولة

■ ديب علي حسن

من كوارث هذا العصر وفضائحه القيمية والأخلاقية ما ظهر قبيل نهاية القرن الماضي ومع بدايات هذا القرن، من حقد على الطفولة التي هي نسغ الغد، وكانت الولايات المتحدة ومازالت هي المحرك الأول للشر ضد الطفولة والإنسانية، فهل تذكرون أن أحد المسؤولين الأميركيين حين سئل عن ملايين الأطفال العراقيين الذين قضوا، رد ببساطة: الأمر يحتاج ذلك، وماذا يعني عندهم أن يموت أطفال العالم، أن يجوعوا أن يمرضوا أن يعروا، ماذا يعني أن يتشرد الملايين منهم ويبقوا من دون طعام أو شراب أو دخول المدارس، ماذا يعني أن يربوا مع الحيوانات الشاردة؟.

ما دام الأمر ليس لديهم فهذا لا يهم، فقط بيانات استنكار، وبكاء فوق جثثهم، من العراق إلى أفغانستان إلى سورية إلى فلسطين المشهد واحد، والعدو واحد، الولايات المتحدة الأميركية ومعها الكيان الصهيوني، في سورية عاثت قطعان الإرهاب قتلاً وتدميراً بحق كل شيء، وكانت الطفولة في المقدمة، فجروا المدارس، بقروا بطون الأمهات، بل وصل الأمر بهم إلى إحراق الأطفال في الأفران، كما فعلوا في عدرا العمالية، ومازالت صرخة ذاك الطفل ماثلة حين صرخ بوجه جلاديه وهو يلقى حتفه: سأخبر الله بكل ما تفعلونه.

الأمر لا يحتاج إلى مقارنات بين ما جرى ويجري على أرض فلسطين لأنه واحد، آلاف الأطفال يلقون حتفهم عن عمد، وفوق سياسة التطهير العرقي والحقد الصهيوني على كل ما ليس صهيونياً، وفي فتاوى حاخامات العودان (لا تنسوا أن تقتلوا الأطفال، لأنهم سيكبرون..) وبصيغة ثانية قالت ذلك غولدا مائير: أشعر بالرعب من كل طفل فلسطيني يولد، وعلى منوالها يمضي قادة الإرهاب في الكيان الصهيوني، وهل نذكر أن فطير صهيون يجب أن يكون مغمساً بدم طفل من غير اليهود الصهاينة؟.

العالم الذي ينظر ويرى ويتابع ويصمت عما يجري، هو في حالة توحش كاسرة يغتال غده، يزرع الحقد والموت والدمار، وكم هو جميل أن نذكر العالم بما كتبه الشاعر: مامي جين كول

أنا طفل الدنيا كلها في انتظار مجيئي
العالم يحبس أنفاسه ليعرف من سأكون
مصير الحضارة على كفة الميزان
فعالم الغد رهن بغدي أنا
أبتهل إليكم امنحوني مفاتيح السعادة
أتضرع إليكم علموني
أن أكون بركة على العالمين

فهل من يسمع، من يرى واقع المآسي والكوارث، هل من يسمع الطفل الفلسطيني الذي سئل عما يحلم أن يكون في المستقبل؟

وكان جوابه المؤلم حد الفجيعة: لن أحلم بشيء فنحن يغتالنا العدو قبل أن نكبر، أي مأساة أعمق وأكثر إيلاماً من هذا؟.

وإذا ما تركنا المشهد اليأسي العالمي المكفهر ونقلنا بعضاً مما قاله المبدعون في الطفولة، نجد أن الأدب العربي قديمه وحديثه هو الأنبل في ذلك، ومن أنقى ما قاله لدوي الجبل:

وسيم من الأطفال لولاه لم أخف
على الشيب أن أنأى وأن أتغربا
تودُّ النجوم الزهر لو أنها دمى
ليختار منها المترفات ويلعبا
يزفُّ لنا الأعياد عيدًا إذا خطا
وعيدًا إذا ناغى وعيدًا إذا حبا
ويا رب من أجل الطفولة وحدها
أفِض بركات السلم شرقًا ومغربا
وصُن ضحكة الأطفال يا رب إنها
إذا غردت في موحش الرمل أعشبا
ويا رب حبب كل طفل فلا يرى
وإن لج في الإعنات وجهًا مُقطبا
وهيئ له في كل قلب صبابةً
وفي كل لقيا مرحباً ثم مرحبا

بدوره شوقي بغدادي يرى أنهم الغد الذي يجب أن نحسن بناءه، ونعمل ليكونوا بركة وسلاماً علينا، وهل أجمل من الطفولة التي هي نسغ الحياة:

هنا في فراغ القلب طاروا وحوموا
فراشات حقل في عيوني تدوم
أراهم مدى عمري فكل قصيدة
أغني قوافيها التي تشتهي هم
أحبهم في العيد فرحة بيتنا
مع الفجر قاموا وارتدوا ثم سلموا
أحبهم عند الشتاء إذا غدوا
فضج بهم صف وناء معلم
فإن رجعوا فالبيت منهم قصائد
تعاد وأرقام مئات تنظم
أمامهم الدنيا مروج جميلة
وقفز على العشب الطري منغم
لأمثالهم نبني ونرفع عالماً
على الأرض يحيا الطفل فيه ويسلم

وعلى ما يبدو، فإن العالم المترف بكل شيء في الغرب إلا من القيم الأخلاقية ليس بوارد أن يرى براعم الآخرين تنمو وتزدهر، هل يعقل ونحن في القرن الحادي والعشرين أن يبقى هذا التوحش المرعب، أن تكون الطفولة هدف العدوان، أن تمزق قذائف الصواريخ أجساداً غضة وهل على المنافس؟.

وهل يعقل هذا الصمت المريب من منظمات أممية تدعي أنها تصون الطفولة وتعمل على حمايتها، من كل شبر في العالم وقع تحت العدوان الغربي، ثمة صرخة طفل تملأ الكون يتردد صداها: إنكم كاذبون، وإنكم مهزومون، دمنا سوف ينتصر على حاملات طائرتكم، على عدوانكم، وصرخة بدر شاكر السياب ستورق:

عصافيرُ؟ أم صبيةٌ تمرح؟
أمِ الماءُ من صخرةٍ ينضح؟
وأقدامها العاريه
مصابيحُ ملءَ الدُّجى تلمح،
هتكنا بها مكمنَ الطاغيه
وظلماءَ أو جاره الباليه
علينا لها: إنها الباقيه
وأنَّ الدواليبَ في كلِّ عيد
سترقى بها الريحُ.. جذلى تدور
ونرقى بها من ظلامِ العصور
إلى عالمٍ كلُّ ما فيهِ نور

«غزّة».. حسناءُ تنشدُ الحزن في أعيادها

■ هفاف ميهوب

تذكّرنا هذه الأيام التي ينشغل فيها العالم بأكمله، بأعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية، وينشغل أبناء غزّة، بالبحث عما تبقّى لهم، من أشلاء حياة دمّرتها آلة الحقد الإسرائيلية، تذكّرنا بالقصيدة التي يقول فيها الشاعر الفلسطيني «معين بسيسو»:

«هذي هي الحسناء غزّة في مأتمها
تدورْ/ مابين جوعى في الخيامِ، وبين عطشى في القبورْ/. ومعذّبٌ يقتاتُ من دمهِ، ويعتصر الجذورْ».

إنها القصيدة التي وصفت حال غزّة في ماضٍ، هاهي تعيشه في حاضرها.. غزّة الجميلة التي لم يزدها تفاقم أحقاد المحتل عليها وعلى أهلها، إلا إصراراً على إذلاله ورفضه، ومواجهته حتى بما تبقّى من حطامها وأشلائها.

هذه الجميلة اليوم، لا تضيء شجرة الميلاد، ولا تودّع عاماً مضى وتُبارك بالقادم من الأعوام، بل تحيلُ النور الذي في قلبها، إلى نارٍ تحرق العدوّ الذي تمادى في وحشيّته تجاهها.

نعم، غزّة لا تحتفل اليوم، بل تسعى لترتيب ما تراكم فيها من آلامٍ وهموم وجراح، ولإزالة أكوامِ الأشلاءِ من ساحاتٍ، لم يعد يقطنها إلا الموت والدم المُباح.. تفعل ذلك كما كُثر من أحبّتها وأشقّاء وجعها، ومثقّفيها وكتّابها وشعراء قلبها.

هاهو شاعرها المقاوم «صلاح أبو لاوي» يعيش حالها.. يلوذ كلّ ليلٍ بآلامها، يساهر ويلها ويضمّد أحزانها. يكتبها الحبيبة القديمة والجديدة، وبدمعه ومفردات القصيدة:

«آخر الليلِ/ والليلُ يمضي إلى غيرِ رجعةْ/ أرتّبُ قلبي/ وأزرعُ نفسي اليباب وروداً/ وأمسحُ عن عينِ حزني/ آخر دمعةْ/ وأشعلُ شمعةْ».

هكذا تحتفل غزة بأعيادها، وهكذا يحتفل جميع أحبّتها وأبناء أرضها.. تحتفل وهي تحتضر، دون أن يغادرها الأمل بأنها ستحيا وتنتصر.

إنه احتفالها على مدى نكبتها، ونزيف أرضها وتشرّد شعبها، وإن كان «أبو لاوي» وغيره من شعرائها حالياً، قد أشاروا إلى أن أعياد اليوم تزورها بطريقة أليمة، فإن الشاعرة فدوى طوقان كانت قد أشارت ذات ماضٍ، بأن أكثر من يشعر بآلام هذه الأعياد في فلسطين، الأسيرات واللاجئات اللواتي وصفت حالهنّ، في قصيدةٍ قالت فيها عن ألمهنّ الدفين:

«واليوم.. ماذا اليوم غير الذكرياتِ ونارها؟..
واليوم.. ماذا غير قصّة بؤسكنّ وعارها؟..
لا الدار دارٌ، لا.. ولا كالأمس، هذا العيد عيدُ..
هل يعرفُ الأعياد أو أفراحها روحٌ طريدُ؟!..».

كلّ هذي القصائد، وسواها مما لم نذكره، هي أناشيدُ حزنٍ رتّلتها الحسناء غزّة في أعيادها، بل هي صلاةٌ كانت طوقان أوّل من رتّل مفرداتها.. كان ذلك، عندما استقبلت عام ١٩٥٨، بـ«صلاة إلى العام الجديد»، القصيدة التي لا ينساها أبناء فلسطين، بل ويواجهون اليوم العام القادم، بسؤالها القديم. الجديد:

ما الذي تحملهُ من أجلنا؟/ ماذا لديك؟!.

لأجلكم نصلّي

■ فاتن دعبول

لم تكن صلوات الكنائس في هذا العام، وفي عيد الميلاد المجيد لتمر، من دون أن تتوجه إلى الله بالدعوات السامية لأهل غزة وأطفالها بأن يحل السلام في ربوع بلادهم، التي تحولت إلى كتلة مشتعلة من الدمار والخراب والقتل والتهجير، فدموع الأطفال تحولت إلى جمرات تكوي قلوبنا حزناً وكمداً على طفولتهم المسلوبة، ولا تزال ترانيم تلك الطفلة التي تتسول خيمة تقيها برد الشتاء وقسوة الحرمان ترن في آذاننا، وصيحات أطفال فقدوا ذويهم وباتوا وكأنهم ريش هائم في مهب الريح، تعتصر أرواحنا.

وتلك الصور التي لا تريد أن تبرح ذاكرتنا لما نشاهده على الفضائيات من أشكال التعذيب والقهر، ولكن في تلك اللحظات القاسية وفي يوم الميلاد ذاك اليوم المقدس ارتأت جمعية حقوق الطفل أن تقف تضامناً مع أطفال غزة، فكتب أطفالها رسائلهم واحتشدوا في ساحة المسجد الأموي ليهتفوا باسم فلسطين ويعلنوا دعمهم ووقوفهم إلى جانب أطفال فلسطين، والتف الناس حولهم بالهتاف والدعاء، وتبادل أطفالنا مع أطفال من جمعية القدس الرسائل على صوت الأغنيات القومية، وأطلقت البالونات المحملة برسائل المحبة لتعلو في السماء لعلها تصل إلى كل طفل في فلسطين ليعلم الجميع أن القدس في عيوننا وإن بعدت المسافات بيننا.

ولكن اللافت في الأمر غياب مظاهر الاحتفال إلا قليلاً عن الأسواق، فقد اعتدنا في مثل هذه الأيام على الزينات والاحتفالات التي تعم شوارع المدن، وابتهاج الكبار والصغار في هذا العيد، لكن ما يحدث في فلسطين، استوطن قلب السوريين وهم من خبر معنى الحرب ومعنى الدمار والقتل والفقد، فنأوا بأنفسهم عن مظاهر التبرج والاحتفالات، لتحل محلها الصلوات والدعاء بالنصر القريب لشعب فلسطين المناضل الأبي الذي استطاع أن يسطر ملاحم في البطولة والصمود والتضحيات.

وفي لقاء الأطفال باحوا ببراءتهم أن لا عيد مادام أبناء جلدتهم يعانون التشرد والقتل، قال أحدهم: ليت معجزة من السماء تمحو جميع الأعداء من هذه الدنيا ليعيش الناس بسلام، بينما اشترى أحدهم" بارودة" وعندما سألته لما اخترت البارودة ولم تختر سيارة مثلاً، قال لأقتل العدو فيها، وتلك الطفلة التي قالت عندما أكبر سأصبح طبيبة وأعالج أطفال فلسطين.

ولدى سؤال بعض تجار محال الهدايا عن تفاعل الناس في هذا العيد، قال: لا يمكن المقارنة بين موسم هذا العام واحتفالات عيد الميلاد في العام الماضي، صحيح أن الغلاء كان أحد الأسباب، لكن الحزن الذي يخيم على قلوب الناس كان هو السبب الأساسي، وخصوصاً أن في بلادنا عدد كبير من الفلسطينيين الذين لا تجف مآقيهم حزنا على ما يحدث لإخوانهم في فلسطين المحتلة، وبديهي أن يتعاضد شعبنا معهم، فهم قبل أن يكونوا من بلد شقيق، هم أبناء جلدتنا ودمهم من دمنا.

ولكن رغم كل ما يظهره العدو الغاصب من وحشية، لن يستطيع أن يثني من عزيمة المقاومة الباسلة التي يبديها أصحاب القضية، ونؤمن جميعاً إن كان لباطلهم جولة، فللحق سيكون هناك جولات وجولات، والنصر حليف المقاومين الأبطال المخلصين لأرضهم وقضيتهم، والله معهم، وميلاد مجيد في بيت لحم إن شاء الله.

احتفالات عيد الميلاد لاستقبال طفل المغارة بخشوع وفرح

■ همسة زغيب

يتميز عيد الميلاد بطقوس دينية خاصة وتقام ألحان وتراتيل، وترانيم عيد الميلاد المجيد وهي تقليد محبوب يعتمده العديد من الأشخاص في خدمات الكنيسة أو مع أحبائهم وفي المناسبات الاجتماعية احتفالاً بليلة العيد، ويبدأ هذا الطقس بالإيقاع المبهج استعداداً لاستقبال طفل المغارة "يسوع المسيح" بخشوع وفرح، لأن الله أحبنا كثيراً، حتى بذل ابنه الحبيب من أجلنا.

ومن ضمن نشاطات رعية كنيسة بابيسيوس الآثوسي في جرمانا التابعة لكنيسة المشرق بدمشق، وببركة صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر افتتح آباء الكنيسة الأجلاء المعرض الميلادي لهذه السنة في الكنيسة، وأقامت الرعية حفلاً ترفيهياً لأطفال الرعية، وذلك بمناسبة

عيد ميلاد الرب يسوع المسيح ورأس السنة الميلادية الجديدة ٤٢٠٢، في الكنيسة وتخلل الحفل ألعاب ترفيهية وأغاني خاصة بميلاد السيد المسيح.

كما قدم آباء الكنيسة الأجلاء هدايا عيد الميلاد لأطفال أسرة الطفولة في الكنيسة، وجوقة القديس بابيسيوس الآثوسي للأطفال، والهدايا مقدمة من دائرة العلاقات المسكونية والتنمية في بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس (APOG - DRED).

وتم عرض مسرحية عن ميلاد الرب يسوع المسيح، وقام بالتمثيل بعض من أطفال الرعية الذين أعطوا أجواءً إيمانية وروحية وعاطفية للجميع.

وبالتضرع إلى الرب لمنحه الفرحة والابتسامة الدائمة في وجوهنا من خلال أطفالنا والذي نرى صورة الله فيهم المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام والرجاء الصالح لبني البشر.

وقال الآب رومانوس بغدان: فكما أن النجمة مضيئة، كذلك بيوتنا يجب أن تكون مضيئة بنور الرب المتمثلة في الشموع. فلتضيء قلوبكم بالنور والمحبة، قبل أن تضيء الشموع داخل بيوتكم.

وبحسب الكتاب المقدس: إن الاحتفال بعيد الميلاد كما نعرفه اليوم له جذوره في التقليد المسيحي لأن المسيح ولد في بيت لحم، وهي بلدة في فلسطين القديمة، ثم تطورت التقاليد والعادات المسيحية المختلفة حول احتفالات عيد الميلاد على مر القرون.

يذكر أن عيد الميلاد من أهم الأعياد المسيحية على الإطلاق بعد عيد القيامة، ويُمثل تذكار ميلاد يسوع المسيح في ٥٢ ديسمبر من كل عام، رمز الحب والسلام والفداء.

ومن تقاليد عيد الميلاد تزيين الأشجار وهو طقس بدأته الكنيسة في مطلع القرن الرابع للميلاد، وترمز بتقليد تبادل الهدايا مع الأحباء في يوم عيد الميلاد لقصة الحكماء الثلاثة الذين قدموا هدايا "ذهباً ولباناً ومراً" للطفل يسوع، ومن المعروف إنه أيضاً وقت العطاء والأعمال الخيرية، والوصول إلى المحتاجين وتقديم المساعدة والدعم.

8

الخميس 15 جمادى الآخرة 1445هـ
28كانون الأول 2023 م العدد 17535
السنة التاسعة والخمسون

الثورة
مؤسسة الوحدة
www.thawra.sy

أطفال سورية رنموا لبلسمة جراح أطفال غزة

■ فؤاد مسعد

«شوفي أطفال فقرا عم تبكي، شوفي أجيال عم تخلق بالحرب، والعالم يلي واقف يطلّع، عم يقشع لكن ما بدو يسمع، وعم يسمع، وما بيحكي، العدالة بهالدني ما عندا قلب، وما بتحكي»... كلمات تحمل في عمقها الكثير من الدلالات العميقة، شكلت مطلعاً لواحدة من الأغنيات الميلادية التي شدا بها أطفال سورية بمناسبة عيد الميلاد ضمن أمسيات كورالية رنموا فيها للمحبة والسلام، منطلقين فيها من إحساس عميق بأقرانهم في غزة، فالكلمة النابعة من قلب نقي تصل بصدقها وعفويتها، وتكون بلسماً للجراح.

وبهذه الروح نفسها وقف طفل من أطفال غزة الذين كانوا هدفاً لجيش الاحتلال، إلا أن الأمل يبقى بعودة الابتسامة لثغر طفل استشهد أمام المغارة، أشعل شمعته الصغيرة وصلى بخشوع لأطفال فلسطين ليسكن السلام قلوبهم وبيوتهم، هو العيد الذي يُعتبر بوابة أمل لينفض كل منا عن كتفه غبار الألم.

وإن كان العيد اليوم مُعمّداً بدماء من عائلته الكثير ولكنه يصر على الاستمرار وهو توّاق إلى الحرية المنشودة.

في الميلاد وجوه أطفال باكية .. وتصلّي

■ رنا بدري سلوم

«أطفالك لا ينسوك فلسطين في أفيائك نسرينُ هم زهر الشوك والورد، الآن وليس غداً أجراس العودة فلتقرع»، هي أمنيات أطفال غزّة ليعودوا إلى دفء منازلهم وأجراس النصر تقرع، فأجراس العيد خجلى من دم الأبرياء النازف فيها، من أطفال يتامى يفتقدون ذويهم يبحثون عنهم بين الرّكام، بين الجثث المكفّنة.

قرعت أجراس العيد في الكنائس في بيت لحم مهد السيّد المسيح والأجواء الحزينة تخيّم، فلا احتفالات تذكر بل صلوات ودعوات وإشعال الشموع، فرغت ساحات العيد من شجرة الميلاد والزينة والهدايا.

في كنيسة المهد صنعوا من الأنقاض مغارة، وجه باكي يسأل السلام ويصلّي مرتدياً الكوفيّة الفلسطينيّة، هو مجسّم نفّذه الفنان الفلسطيني "طارق سلع" مغارة الميلاد وسط ما بدا أنه منزل مدمّر، أطلق عليه "الميلاد تحت الأنقاض" في إشارة رمزيّة للدمار الذي يشهده قطاع غزّة نتيجة القصف الإسرائيلي الوحشي المتواصل، إضافة إلى تماثيل لعائلة فلسطينية في أثناء النكبة الفلسطينية، لا أمنيات في هذا العيد عند الأطفال الفلسطينيين سوى فرحة تعود وسلام يسود على أرض غزّة الباكية التي تترمّد وجعاً.

■ الإعلان : المؤسسة العربية للإعلان دمشق أو مكاتبها في المحافظات ٢٢٢٥٢١٩